جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

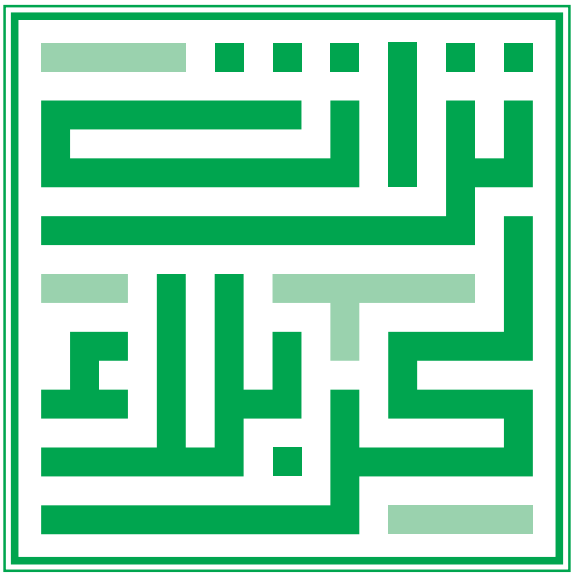

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْـمُقَدَّسَةِ

قِسْمِ شُؤُوْنِ الْـمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ/ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء

السنة الخامسة/ المجلَّد الخامس/ العدد الأول

شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ / آذار ٢٠١٨م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ = 2014-
مجلد : صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الاول (آذار 2018)-
ردمد : 2312-5489
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة الانجليزية.
1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعة)--كربلاء--العراق--المؤلفات--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 01
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

الهيأة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. أياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ .د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيأة التحريرية

أ. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حسين علي الشرهاني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية / جامعة الكوفة)

أ.م.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جودة الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

أ.م. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

محمد فاضل حسن

الموقع الألكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر الأفكار المنشورة جميعها في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:-

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ -البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د -البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٢- يراعى في أسبقية النشر:-

أ-البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب-تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

جـ-تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د-تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath.karbala@gmail.com).

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً

٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الشمعة الخامسة

الحمد لله خالق الخلق وبارئ الرزق حمدًا يليق بجلاله، وكما يحبّ أن يُحمَد، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد، وعلى آله نبراس الهدَى و آية التقَى الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيرًا.

أمَّا بعد : فبين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الأول – المجلَّد الخامس للسنة الخامسة من مجلَّة تراث كربلاء، وهي بهذا تُوقد شمعتها الخامسة، بعد أن قدَّمت ما يُؤهِّلها للوقوف في مصاف المجلَّات العالميَّة العلميَّة المحكَّمة الرصينة التي يُشار لها بالبنان ؛ وذلك بفضل الله تبارك وتعالى، وببركة أبي الفضل سيِّدنا العباس عليه السلام، وبأقلام الباحثين المرموقة الَّتي هي شريان الحياة في المجلَّة، وبجهود هيأتي المجلَّة الاستشارية والتحريرية، فقد قامت الهيأتان بوضع الخطط و الدِّراسات للرقيّ بالمجلَّة إلى المستوَى الَّذي يليق بها، فزوَّدَت الباحثين بالعناوين الَّتي ترغب المجلَّة الكتابة فيها، ووضعَت محاور تراثيَّة للنَّدوات الموسَّعة التي عقدتها مع بعض الجامعات العراقيَّة، فضلًا عن مراجعة وتصحيح الأبحاث الواردة إليها، وإرشـاد الباحثين، للرقيّ بالبحوث إلى المستوى العلميّ المرموق قبل إرسالها إلى المقوِّمين العلميِّين المشهود بكفاءاتهم في الجامعات العراقيَّة .

ونظرًا لوجود قسم كبير من التراث الكربلائيّ مُغيَّبًا بين ثنايا المخطوطات الَّتي هيَ عرضة للتلف والاندثار، ولأهميَّة التراث المخطوط وما يحويه من كنوز معرفيَّة، ونكات علميَّة تساهم بشكل فاعل في توثيق التراث، و تفتح الآفاق أمام الباحثين والدارسين للشروع في أبحاثٍ ودراسات مبتكرة وأصيلة تثري البحث العلميّ، وتساهم في تطويره، قررت المجلَّة أن تُلحق في هذا العدد، وفي الأعداد القادمة شيئًا ممَّا يختصُّ بالتراث المخطوط ليُقدِّم للقرَّاء الكرام مخطوطة محقَّقة، أو صورة لمخطوطة، أو فهرسة للمخطوطات، أو أختامًا، أو بلاغات، ونحو ذلك مما يُعنى به التراث المخطوط، ففي هذا العدد ننشر تحقيق نصّ الترجمة الذاتيَّة للشيخ محمّد تقي الهرويّ الحائريّ المذكورة في خاتمة كتابه (نهاية الآمال في كيفيّة الرجوع إلى علم الرجال) إذ ترجم نفسه في هذه الخاتمة، وهو أحد أعلام تراث كربلاء إذ سكن فيها أكثر من ربع قرن مدرسًا واستاذًا، إلى أن توفّي فيها، ودفن في الصحن الحسيني الشريف.

وأمَّا بقيَّة أبحاث هذا العدد فقد تنوَّعت بين إحياء التراث المغمور لبعض علماء كربلاء، و البحث في سيرتهم ومنهجهم و دورهم العلميّ، وبين دراسة شخصياتهم ونتاجاتهم الفكرية والمعرفية، فضلًا عن الأبحاث الأدبية والتاريخيَّة، وغيرها من الأبحاث التِّي شكلَّت تنوّعًا علميًّا يتناغم مع دور المجلَّة و أهدافها الَّتي تسعى لتحقيقها.

و كما نشرنا للقارئ الكريم في العدد الأوَّل من العام الماضي السيرة الذاتيَّة لأعضاء هيأتي مجلة تراث كربلاء، فقد قررنا نشر سيرتهم الذاتيَّة المحدَّثة في هذا العدد. ويكون هذا معتمَدًا في العدد الأوَّل مِن كلِّ عام .

وفي الختام نرجو من القرّاء الكرام رفدنا بكلِّ ما مِن شأنه النهوض بالمجلَّة أكثر فأكثر ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(رئيس التحرير)

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولًا، وفعلًا، وتفكيرًا. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفًا بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثًا لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ ، ومرةلأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة،لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، وأُخزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء، لتحمل همومًا متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلبًا أو إيجابًا على حركيتها، ثقافيًا ومعرفيًا.

- إجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعًا.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الإلتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والإقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	السيّد محمّد المجاهد الطباطبائي الحائري وتراثه المغمور (الوسائل الحائريّة) أنموذجًا	**مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي** الحوزة العلمية النجف الأشرف
٩٣	علماء كربلاء محمد مهدي الشهرستاني (١١٣٠هـ – ١٢١٦هـ)أنموذجًا	**م.د. فاطمة فالح جاسم الخفاجي** جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
١٢٣	من أعلام مدرسة كربلاء السيد محمد جواد العاملي أنموذجًا	**م.د. محمد ناظم المفرجي** جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية قسم الفقه و أصوله
١٧١	مدرسة السردار حسن خان ودورها العلمي	**أحمد مهلهل مكلف الأسدي** ماجستير تاريخ / مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العتبة الحسينية المقدسة
٢٠١	كربلاء في الرواية الإسلامية حتى سنة ١٤٨هـ/٧٥٦م	**أحمد فاضل حسون سرحان** ماجستير تاريخ / مركزتراث كربلاء / العتبة العباسية المقدسة

٢٤١	الشيخ محمد الطُرفي واستدراكاته النحوية كتاب التحف الطرفية مثالا	**أ.م.د. فلاح رسول الحسيني** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية
٢٧٣	الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس	**أ.م.د. سها صاحب القريشي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
٣٠٩	منهج ولي بن نعمة الحسيني في كتابه مجمع البحرين في فضائل السبطين	**م.د. علاء حسن مردان اللامي** كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة فرع ذي قار
٣٤١	**التراث المخطوط**	
	السيرة الذاتيَّة للشيخ محمَّد تقي الهرويّ الأصفهانيّ الحائريّ (١٢١٧-١٢٩٩هـ)	**محمد حسين الواعظ النجفي** الحوزة العلمي قم المقدسة
٣٦٧	السيرة الذاتية لأعضاء هيأتي مجلة تراث كربلاء	

19	Trade in Holy Kerbala City from the Fifth Hijri to the Eight Hijri Century	**Sebah Hashim Kereem** **M.A. in History** Karbala University College of Education for Human Science Dept. of History
39	**The Curriculum Vitae of the Members of the Advisory and the Editorial Boards of Karbala Heritage Journal.**	

الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس
(١٩٣٠ – ١٩٥٨م)

The Religious Orientation in Abbas Abul Tus verse(1930 – 1958 A.D.)

أ. م. د. سها صاحب القريشي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Suha Sahib Al Qureishi

Baghdad University

College of Education for Humanities

dr.suha.Alqureishi@gmail.com

الملخص:

إن اختيار الشاعر عباس أبو الطوس موضوعا للبحث يهدف إلى رسم صورة لحركةٍ شعريةٍ ذات أهمية في تاريخ الشعر العراقي الحديث عامة والكربلائي بشكل خاص، فقد أحدثت حركة الشعر في تلك المرحلة تحولا ملموسا في سلّم الشعر العراقي ووضعه في إطار الحداثة الحقيقية، فمما دعاني إلى البحث في شعره، حرص خاص على تاريخ هذه الحركة في كربلاء التي ربما ضاع كثير من حقائقها، وانطمس دورها ومنجزها في خضم الصراعات والأحداث والمحن. ولهذا كان حريا أن يسلّط الضوء على واحد من الشعراء الذين لعبوا دورا مهما في ايصال الصوت الكربلائي إلى قرّاء الأدب العربي أغفلته الأقلام النقدية فلم يأخذ حظه من الاهتمام، وظلت نصوصه مجهولة لم تدرس، فيما تستحق تجربته الشعرية مجهودا أكاديميا يرقى إلى مستواها.

Abstract:

Choosing the poet Abbas Abul Tus as a topic for research aims at showing to an image of poetic movement with importance of modern Iraqi poetry history in general and in Kerbala in particular. Poetic movement made, in that stage, visible transformation in the scale of Iraqi poetry putting it in the real modernity framework; the matter that invited me to search in his verse in the special aspiration on the history of this movement in Kerbala where many facts might have been lost and role and achievement extinguished within the time of conflicts, struggles, and troubles. That›s why it was significant to shed light on one of the poet who played an influential role in conveying the Kerbala›I sound to Arabic literature readers who was neglected by the critical writing. Thus, he did not take his chance from others› attention. His texts were unknown and were not studied. On the contrary, his poetic experience deserves an academic effort suitable to its high level.

المقدمة

إن اختيار نموذج من الشعر الكربلائي الحديث جاء لأسباب عدة لعل من أهمها قلة الدراسات النقدية الموجهة لهذا الشعر، فالدراسات النقدية التطبيقية التي تناولت الشعر الكربلائي عمومًا ما تزال قليلة نسبة لما يتمتع به من كثرة نتاجية وقوة فنية. وإنّ أهم ما يقف وراء هذا الاختيار هو اهتمامي المتنامي بشعر الشاعر عباس أبو الطوس أحد سفراء هذا الشعر ومبدعيه، فأبو الطوس شاعر يمثل مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي، شديد التأثر بما جرى من حوله من أحداث مثيرة آنذاك وفي كل الإتجاهات، فبعد قراءة عميقة ومتأنية لشعره، استطعت الكشف عن بعض جمالية هذا الشعر، وإن صاحبه تخطى طريقه في عالم الأدب بما عُرف به من الصراحة والجرأة في أقواله وبما له من قلب حسّاس يبهر الأبصار.

ومن يطالع شعره يجده شعرًا معبرًا عن مرحلته أصدق تعبير مبتعدًا عن حشود الرطانة والمعميات بدعوى الرمزية، وقد تجلت في شعر عباس أبو الطوس اتجاهات عدة، كالإتجاه السياسي، والإتجاه الاجتماعي، والإتجاه الوجداني، وبحثنا هذا يهدف إلى قراءة الإتجاه الديني في شعره، ومحاولة تفصيل القول في مضامينه، ودراسة بواعثه من خلال تحليل بعض النماذج الشعرية تحليلًا يبرز ما يحمله النص، وقد تمثّل الإتجاه الديني بموضوع مديح أهل البيت عليهم السلام، وقد قُسّم – بناءً على مضامينه – على أربعة أقسام، يسبقها تمهيد و تتبعها خاتمة بأهم النتائج.

تمهيد:

١ – الحركة الأدبية في كربلاء زمن الشاعر

أسهمت مدينة كربلاء في تطور النهضة الأدبية و الحركة الفكرية في العراق، فكانت تستحق كل اهتمام خلال مراحل تاريخية مختلفة، ولاسيما في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة فقد بلغت فيهما قمتها، هذه الحقبة من تاريخ العراق التي تمثّل عصر النهضة والذي سُمي بعصر البعث الأدبي وإحياء التراث[١]، و قد ضمت بين جنباتها نخبة من خيرة الشعراء و الأدباء الذين سايروا التيارات الأدبية المختلفة من خلال ندوات وأمسيات ومهرجانات شعرية ساعدت على خلق مناخ تتوافر فيه الشروط اللازمة لنمو الأدب، وعاش الشاعر الكربلائي احاسيسه مشبعة و متسلحة بالروح الدينية والقومية، وقد عكست لنا تلك البيئة صورًا صادقة لمشاعره وتطلعاته في الحياة وهو يبدع الشعر فيضمنه ما يختلج في نفسه من شؤون هذه الحياة وأوضاعها، لذا فإن نتاجه تميّز بالصدق والأصالة والواقعية[٢]. وكان عباس أبو الطوس واحدا من أبرز الشعراء في حقبة نهاية الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم، ومن رواد المدرسة الحديثة في الشعر المدرسة التي حملت لواء التجديد في أوسع نطاق، و دفعوا عجلة الشعر في كربلاء إلى الأمام، ولا بدّ من أن نشير إلى المواقف المشرفة التي حلق فيها الشاعر في ندوات كربلاء ومحافل أهل الأدب فيها، فقد عقدت ندوة أدبية عام ١٩٥٧م باسم رابطة الفرات الأوسط التي كان الشاعر أحد أعضائها، ألقى فيها محاضرات قيمة عن

النشاط الأدبي الكربلائي نشرت معظمها في الصحف العراقية الصادرة في حينها كالبلد والحرية واليقظة، كان من أصحاب الفكر الثوري العربي، ولولا قصر عمره لكان من المبشرين بمستقبل أدبي زاهر في كربلاء والعراق[٣].

٢- الأوضاع السياسية

كان للأوضاع السياسية السيئة التي توارثها العراق عبر العصور والأزمان وسوء الحكّام الذين تعاقبوا على حكمه ثقله الواضح في الساحة الكربلائية ومن ثم انعكاسها على الأدباء ولا سيما الشعراء منهم على وجه الخصوص.

ففي المرحلة التي عاش فيها أبو الطوس شهد العراق العديد من الثورات والانتفاضات ضد المستعمرين البريطانيين، كما في مايس عام ١٩٤١م حيث هبت الجماهير بكل طوائفها بقيادة الجيش تحارب، وخرجت المظاهرات التي شاركت فيها كل طبقات الشعب، فقد كان لكربلاء دور بارز من خلال فتاوى العلماء[٤] في تحفيز الشعب للدفاع عن الأرض والمقدسات. فخرجت جماهير المدينة يتقدمها رجال الدين وهم يطوفون شوارعها منددين بعمالة الوصي ومؤيدين لحركة الضباط الأحرار، وعندما فشلت حركتهم وعاد الوصي على رأس الجيش البريطاني، تمّ إلقاء القبض على عدد كبير من أبناء المدينة ووجهائها. وفي وثبة ١٩٤٨م كان لكربلاء دور واضح حيث خرجت المظاهرات مستنكرة معاهدة (بورتسموث) ومطالبة بسقوط الحكومة، وكان لأهالي كربلاء شرف

استشهاد ثلة من شبابها بإطلاق النار عليهم عدا من زج بهم في السجون، وكان لأبي الطوس دور مشهود، حين التقى الجماهير الثائرة في قصائده الحارة التي ندد فيها بعبث الاستعمار بهذا الوطن ومن ثم فقد أبلى بلاء حسنا في انتفاضة تشرين عام ١٩٥٢م وانتفاضة ١٩٥٦م، التي اعتقل على أثرها وظل متنقلا بين جدران السجون وتحت التعذيب[٥]، تتلاطم فيه الروح الثورية التي استلهمها من فكر وعقائد أهل البيت عليهم السلام ولسانه ينشد[٦]:

ولقد محضتكم الولاء وحبكم للمرء دنيا، فرحة وأمان
وقسمت قلبي في الحياة فشطره لكم وللأوطان شطر ثاني

٣- حياة الشاعر ومنجزه الأدبي

هو عباس بن مهدي ابن الحاج حمادي ابن الحاج حسين، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٣٠م، نشأ في أسرة فقيرة، وتعلم القراءة والكتابة عند أحد شيوخ الكتاتيب وهو الشيخ عبد الكريم الكربلائي، ثم أصبح يختلف إلى مجالس أهل العلم والأدب والمعرفة في هذه المدينة العريقة، حيث درس علمي النحو والعروض وانكب على مطالعة مختلف الكتب قديمها وحديثها وقرأ دواوين الشعراء وحفظ قسما وافرا منها وقرأ تراجم كثيرة لكتب الآداب الغربية، فضلا على ولعه بقراءة المجلات والصحف العربية. بدأ يقرض الشعر عام ١٩٤٧م وهو لم يزل في بداية شبابه، شارك في احتفالات كربلاء التي أقيمت في المناسبات الدينية. وأخذ ينشر قصائده في الصحف المحلية كاليقظة والبلد والحريّة حتى عُرف في الأوساط الأدبية العراقية والعربية[٧].

صفاته

اشتهـر عباس أبو الطوس بحسه الوطني الثوري، وكانت لا تمـر مناسبة وطنية إلّا وألقى فيها قصيدة دافع فيها عن حقوق بلاده المهضومة. آمن أبو الطوس بالوحدة بين الاشقاء وعبّر في شعره عن آلام الشعب العربي في كل مكان، وأخيرًا فقد عُرف بأنه شاب ذكي ومثقف، ذو خيال متوقد، ونفس صافية وخلق كريم وقد كان الحرمان والكبت الذي كان يعانيهما في مطلع شبابه من أقوى عناصر الانفعال في شعره[٨].

نتاجه الأدبي:

للشاعـر دواوين كثيـرة وهـي:

هدير الشلال، من أغاني الشباب، النشيد الظافر، في محراب باخوس، رباعيات، زئير العاصفة، جمعها الدكتور سلمان هادي آل طعمة في ديوان كبير بعنوان الأعمال الشعرية الكاملة، وله كتاب(سوانح عابرة) وهو مجموعة مقالات في الأدب والحياة نشرها في مجلات عربية، كمجلة العرفان اللبنانية ورسالة الشرق الكربلائية والنجف وغيرها[٩].

وفاته:

وبعد أن قضى حياة مريرة وظروفًا اجتماعية وسياسية قاسية، وصراعًا طويلًا مع المرض، قضى نحبه في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٨م ودفن في مدينته كربلاء[١٠].

الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس

يلتقي الدين أحيانا والأدب في هدفهما، وهو تقويم النفس الإنسانية وتهذيب المجتمع. وقد خدم الأدب العقيدة فسجل دعوتها وبث شعائرها

بين الناس وشرح مضامينها، والعكس صحيح، إذ «تعد عقائد الشيعة وأفكارهم بيئة مناسبة لخلق حالة من التغيير في الآداب وأصبحت عاملا في صياغة ضروب من الشعر في شتى المجالات تحت مسمى الأدب الشيعي»[١١].

لقد جاء الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس متمحورًا حول موضوع واحد يعدّ فنّا أصيلا من فنون الشعر الديني، له مكانته عند المسلمين ولاسيما الشيعة منهم. وعدّه بعض الباحثين من المضامين التي ارتبطت بالمدائح النبوية[١٢] ألا وهو: مدح أهل البيت عليهم السلام.

يعد المديح بصفة عامة من فنون الشعر الغنائي، يقوم على عاطفة الإعجاب، ويعبّر عن شعور الشاعر تجاه فرد من الأفراد أو جماعة بالإكبار والثناء، ومن أقسامه مدح الملوك، والوزراء ومدح العلماء والأدباء، والمدح السياسي، والمدح الديني[١٣].

أكثر الشاعر من مدح أهل البيت عليهم السلام والتغني بحبهم والرغبة في شفاعتهم،إذ شكل مديحهم أحد أهم الأغراض الشعرية في شعره، شق طريقه إليه بقوة سالكا نهج من سبقوه من الشعراء في هذا الباب مستخدما الأشكال والأساليب والمعاني نفسها التي استخدموها، موليا مقام أهل البيت عليهم السلام عناية كبيرة في اشعاره معبرا بذلك عن حبه وولائه لهم. يقول[١٤]:

حبي لكم يا آل بيت محمد ... لا للكواعب والحسان الغيد

ولطالما ناجيتكم بقصائدي ... شوقا فهال الآثمين قصيدي

آليت ان لا أنثني عن حبكم حتى يزول من الوجود وجودي

وقد ساعدت على بروز هذا الإتجاه الشعري عند أبو الطوس عوامل منها، اضطراب الحياة السياسية وهيمنة الخطر على العراق من قبل المحتل والسلطة الحاكمة المرتبطة به، وسوء الأحوال الاجتماعية، فضلا عن التركة الثقيلة التي ورثها المجتمع العراقي من فقر وجهل وانعدام المساواة واستشراء الطائفية المقيتة نتيجة للسياسة العثمانية ضد طائفة بعينها[١٥]. كل تلك الأمور أدّت إلى أن يكون مديح أهل البيت قويا راسخا ومتعدد الإتجاهات والمضامين. ومن هذه المضامين التي شملتها مدائح الشاعر:

١-المديح التقليدي.

يعد ديوان الشاعر(النشيد الظافر) حافلا بمديح آل البيت عليهم السلام، فقد ضمّ قصائد ألقاها في احتفالات كربلاء والمهرجانات التي أُقيمت على أرضها في ذكرى مواليدهم، أو استشهادهم وغيرها من المناسبات الدينية التي تشهدها المدينة في كل عام، مطلقا العنان في حبهم وولائهم. يقول[١٦]:

انا شاعر كلف بآل محمد أبدا ولست عن الهوى بمحيد

ولطالما ناجيتهم بقصائدي وبذكرهم وقَّعتُ لحنَ نشيدي

ومن تلك القصائد التي ألقاها في حرم الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام عام ١٩٥٧م قصيدة (مولد الحق) قال فيها مستبشرًا[١٧]:

ولد الوصي فيا خواطر ردّدي نغمَ الهنا في مهرجان المولد

واستلهمي الذكرى قوافي ترنمي بأرق من روح الربيع وأبرد

ولد الوصي فللضلالة حيرة ... عمياء تنذر بالمصير الأنكد
اليوم قد ذهلت قريش فما لها ... غير الخضوع أو الفناء الأسود
كانت فجيعتها بأحمد مرة ... واليوم فاجأها خليفة أحمد
سأظلُّ مفتونا بحبِّك هاتفا ... حتى أوسَّد في تراب المرقد

وقد تبدو مثل هذه النصوص كاشفة عن انساقها العلامية، فهي ملتصقة في الذهنية الإسلامية بخانة دلالية تشير إلى ايدلوجية معينة أو هي كالدعوة إلى مبدأ أو قضية بعينها، إلّا أنَّ حقيقة الأمر تتجاوز بالشاعر ذلك الضيق الفكري، بل هو يتخذ من نصوصه الولائية تلك منافذ يهربُ منها ذاته الثائرة المتمردة، والواعية، فولاؤه لإنسانية علي عليه السلام وعدله وللقيم الخلقية المحضة التي مثّلها أرقى تمثيل، أكبر بكثير من أن تجعله حبيس ذلك الضيق، على أن هذا الحبس و الضيق لا يزيدان الإنسان إلّا فخرا وشرفا ماداما ينتميان إلى فكر علي عليه السلام الذي حمل همّ الإنسانية جمعاء حتى شمل الكون كله(١٨):

الدين عندك رفعة وسعادة ... يهنا بوافر ظلها المتكرر
والعزم ان لا تستهين بعاجز ... والظلم كفر والخديعةُ أكفر
والعزُّ مجد والمذلة وصمة ... للعار لا تمحى ولا تتبخر
والناس في الدنيا سواسية فلا ... في العيش ثمة اسود او احمر
هذي مبادىء أحمد السمحاء لا ... حبّك افتراءات تذاع وتنشر

ولو بقينا نتتبع حضور هذا النوع من المديح لطال بنا المقال، ولكنّنا سنتوقف عند تمثل أبو الطوس ليوم الحسين عليه السلام الخالد في قصيدة (بطل

التاريخ الحسين العظيم) الطافحة بحبّه عليه السلام فهو يجد أن في مدحه يكسب مجدا في الدنيا وشفاعة في الآخرة(١٩):

وما انا غير شاعركم أغني ... بكم فيزيدني المدح ارتفاعا
علقت بحبكم فكسبت مجدا ... وعزا كان لولاكم مضاعا
فأنتم صارمي في كل خطب ... وإشعاعي إذا رمت الشعاعا
وفي الأخرى شفيعي حين أشكو ... مخاوفها فأطّلب الشفاعا
سأبقى أملأ الدنيا نشيدا ... بمدحكم ابتكارا وابتداعا

٢- اظهار مظلومية أهل البيت

عمد أبو الطوس إلى تكرار المعاني نفسها التي كان قد طرقها الشعراء الشيعة من قبل في موضوعات شعرهم العقيدي، أمثال دعبل الخزاعي والكميت والشريف الرضي وأبي فراس الحمداني وغيرهم، فكثيرا ما نراه يردد بزفرات حرى وقلب دام وإشارات تظهر مظلومية أهل البيت عليهم السلام وغصب حقهم، كحادثة غدير خم والوصية وغدر بني أمية وبعض الصحابة بآل البيت، ولا سيما مظلومية علي بن أبي طالب عليه السلام والتنكر لبيعته في غدير خم التي نُصّب فيها الوصي والخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وهي من العقائد الراسخة عند الشيعة الإمامية. يقول(٢٠):

ماذا اقول وللعواطف ثورة ... والقلب دام والجوى لم يخمد
جحدوك في الدنيا وانت أميرهم ... وتجاهلوك وانت أعظم سيد
أنى (الغدير) هناك توجد حجة ... أقوى وأصدق في بيان المقصد؟

معتمدا أسلوب الاستدلال في اثباته أحقية علي عليه السلام في الخلافة وأنها

صرفت عنهم بفعل كيد الحسّاد والشانئين من عبد شمس وغيرهم:

أو ما نصبت على العباد خليفة ... بإرادة الباري وقول محمد
شتان بينك في التقى وابن التي ... قد لاكت الاكباد دون تردد
لكن جهلت كما ظلمت وهكذا ... من عبد شمس كان شأن الحسد

وقصائده كما هو واضح تتميز من الناحية الفنية بالمنبرية والمباشرة التي استدعتها طبيعة الموضوعات المطروحة في شعره ولا سيما وأنها خرجت من رحم(المناسبة) أمّا الغاية الدلائلية الأهم التي سعى إلى تجسيدها من خلال هذا النوع من المديح فهي اجمالا:

اظهار الحب والولاء العميق لآل النبي عليهم السلام بوصفه يبرز الهوية العقائدية التي يحملها الشاعر، تأكيد مظلوميتهم عليهم السلام تعبيرا عن رفض الظلم والظالمين والدعوة لإعادة قراءتهم والنظر في حياتهم ووعيها وعيا صحيحا(٢١):

قم سائل التاريخ عن غزواته ... ينبئك بالخبر الصريح الأوحد
من صد(مرحب) بالحسام وقده ... شطرين رغم سلاحه المتفرد؟
وبوقعة (الاحزاب) خلّف سيفه ... عمرا بلا ساق يجود ولايد
وبيوم(أحمد) وهو يوم حافل ... بفخار هذا الهاشمي المفرد
(صفين) تُشهدكم بها من سوأةٍ ... كشفت مخافة سيفك المترصِّد

وظل يتابع حرصه على ذكر حادثة الغدير في قوله(٢٢):

ماذا افند من دعاوى زمرة ... من غيها قالت(محمد يهجر)؟
الله خصك في الغدير بحكمه ... وارادة الخلاق لا تتغير

والله خصك في الغدير فلا يدٌ تقوى على حكم الاله وتقدر
فليجحدوك وينكرون بزعمهم انت الخليفة والإمامالأكبر

وقد خصص لتلك الحادثة التاريخية المهمة قصيدتين في ديوانه (النشيد الظافر) بعنوان (يوم الغدير) و(عيد الغدير) معيدا فيهما المضمون السابق ذاته، ولعل في استحضاره لها بتلك الهيأة من التفاصيل والمعاني المتداولة، ما يشير إلى أثر البيئة المكانية وتراثها الفكري والديني في ثقافة الشاعر وصناعة هويته، التي تشكل هي بدورها جزءا مهما من تكوينه الثقافي. يقول ولم ينسَ الزهراء عليها السلام ومظلوميتها، وإيذائها بعد رحيل أبيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وغصب حقها في قصيدة (ذكرى مولد الزهراء)[٢٣]:

الحق يشمخ عاليا في طيها والبُطلُ من لمعانها ينهار
تمضي الدهور وانها وضاءة مهما بدت وتغيرت أطوار
أمّا حياة الظالمين فإنها عار وخزي فاضح وبوار
والحاكمين بغير حق شهرة والصامتين كأنهم أحجار

ولمظلومية الإمام الحسين عليه السلام شأن خاص، وحديث طويل، إذ كانت واقعة كربلاء الشرارة التي ألهبت المشاعر الولائية فأدخلت عنصر الحزن والغضب والجهاد إلى الأدب الديني وأضفت عليه صبغة جديدة[٢٤].

إن حادثة كربلاء غيّرت وجه التاريخ وأصبحت ظاهرة الشعر الحسيني ظاهرة فنية متميزة عالجت أغراضا عديدة ومنها المدح[٢٥] المتضمن معاني الرثاء كما في قول الشاعر[٢٦]:

فسحقا للذين رموك حقدا وجاروا امرة الباغي طواعا

وخانوك العهود واي عهد ... لدى الطاغين يحفظ او يراعى
فما أعدى(ضمائرهم)عداء ... وما أخزى نفوسهم صناعا!!
وما أقسى قلوبهم تشرت ... من الاهواء وامتلأت طماعا!!
طغوا في الارض فاقتحموا وعاثوا ... بها فسقا وحرقا واقتطاعا
وداسوا حرمة الاسلام فيها ... بقتلك حينما اتحدوا جماعا

وبهذا فقد ساهم أبو الطوس في أن يكون لهذا الغرض الشريف، استمرارية وحلقة في سلسلة الآثار الأدبية التي تجسّد مشاعر محبي أهل البيت عليهم السلام واحاسيسهم الدينية، من خلال تركيزه بعواطف ملؤها الحرارة والفكر الوضاء والأسلوب المتين على حبه لأهل البيت التي أسست لها تلك العقائد الأصيلة، ورسخها ذلك الجور والحيف الذي تعرضوا له عبر التاريخ حتى سُمي الأدب الشيعي بالأدب الحديث(لأنه سلك مسارا جديدا في الفكر والاستدلال وفهم شتى المسائل، وكانت مقوماته الحقيقية هي الدفاع الشامل عن مبادىء أهل البيت عليهم السلام وحقهم، و الصدق في المشاعر، وبهذه المقومات قدم مشروعا كاملا، وحديثا[٢٧].

٣- استعراض أخلاق وشجاعة أهل البيت عليهم السلام.

تُمثّلُ غزارة توظيف الحدث التاريخي في شعر عباس أبو الطوس ظاهرة بارزة، حتى لا يترك في أشعاره المدحية منقبة لأهل البيت إلّا استعرضها، على الخصوص ما يتعلق بشجاعتهم وأخلاقهم عليهم السلام، كما نقرأ في قصيدة (ذكرى مولد الإمام علي) قوله[٢٨]:

أو ما سهرت على فراش محمد وقريش حولك للجريمة تسهر
أو ما ثبت عن الرسول مدافعا في يوم (أحد) حين فر العسكر
وبوقعة (الاحزاب) خلّف سيفك الـ جبار عمرًا في الثرى يتعفر
طاشت لصارمك العقول مخافة ولفتكه شهدت (حنين) و(خيبر)

الخ.. القصيدة، فهذا المقطع تضمن أحداثا تاريخية عدة تعد بمثابة معاجز لا تنكر اختصت بالإمام علي عليه السلام معتمدا فيها على ما جاءت به كتب التاريخ في استذكاره لهذا التاريخ العظيم. وكذا هو يذكر لكل من أهل البيت سيرته وتضحياته من أجل بقاء الإسلام وإعلاء شأنه، فللزهراء يقول[٢٩]:

يا بنت من والله لولا شخصه لم يستقم دين ولا أمصار
كم موقف لكِ في الدفاع معظّم من حيث غضت نحوكِ الابصار؟
دافعتِ عن دين الرسول فما اهتدت بدفاعِكِ الجهال والاشرار
فاليكِ سيدتي تحية شاعر كمد ودون ولاك لا يختار

ثم يستدعي الشاعر الدلالات المتعلقة بسيرة الإمام الحسن عليه السلام كالذي عُرف عنه بأنه رائد الاصلاح والصبر في مرحلة عصيبة مر بها الإسلام، على الرغم من كثرة الغدر وقلة الناصر. يقول[٣٠]:

قد جئت للدنيا لتصلح وضعها وتعمها بالخير والانعام
وتنير داجية الجهالة بالنهى بالعلم بالاخلاق بالاكرام
وتبدد الباغين في اعمالهم ولترشد الحكام بالاحكام

وفي قصيدة أخرى عنونها (رجل الإنسانية) يركز على هذه الخصيصة التي اختصّ بها الإمام الحسن عليه السلام قائلا[٣١]:

تفديك نفسي من إمام مصلح ... فذٌّ وفي الغمرات من صنديد
حييت في التاريخ من متوثّبٍ ... بالحق رغم الكارثات السود
تتقحّمُ الكرب الجسام بعزمك الـ ... ماضي وتسحقُ هامةَ المعمودِ
وطدّت دين الله لا متعاجزًا ... والعجزُ ليس قوام كلِ وصيدِ
بل بالجهاد الحي قد دعمّته ... وجعلته نورًا ونار وقود
وإذا صبرت على اللئام فانما ... بالصبر قد زعزعت كل شديد

ومما يلفت النظر في قضية الإمام الحسن عليه السلام أن الشاعر يورد لفظة(الإلحاد)، كنتيجة حتمية لسياسات بني أمية الذين عاثوا في الأرض فسادا وأرجعوا الجاهلية التي جاء الإسلام لوأدها، وهذا ما قارعه الإمام الحسن عليه السلام في تلك الحقبة العصيبة ضد معاوية.إذ يقول في قصيدة(مولد الحق)[٣٢].

وتقارع الالحاد حتى ينثني ... خذلان مقبورا بشر لحود
متوقد العزمات غير مطاوع ... وَغْدًا ولاعن رأيه بمحيدِ

وفي قصيدة(رجل الإنسانية) يكرر هذا المعنى بقوله[٣٣]:

يا دوحة الالهام يعبق عطرها ... هديا فيغمر عالم التوحيد
ومناعة الدين الحنيف اذا اعتلت ... في الافق ترعد صرخة التهديد
وتصلب الالحاد يعمل جهده ... ليعيد شرع الغابر المنكود

ويحاول الشاعر أن يرسم صورة لما آل إليه وضع المسلمين في حكم بني أمية من ظلم وعدوان، وانحراف، وتعطيل لشرائع الدين الحنيف، أدركه الإمام الحسين عليه السلام بسيفه وقوّم اعوجاجه وأعاده بدمه. يقول[٣٤]:

لولاك(دين محمد) لم يستقم ... بل لم يكن شرع هناك منظم

ولعـاد حكـم الجاهلـيـة مـرة أخـرى ولف الصبح ليل مظلم
أتغض طرفك والمآثـم جمة والجـور يعصف بـالأنـام ويعدم
والمسلمون مشـردون يميدهم ظلم الطغاة فكيف لا تتألم
عبثت امية في الحياة كما ارتأت وكمـا يشـاء فسـادها المتهجم
مـروان يعبث بالديانة ساخـرا ويزيد في دنيا الفساد منعم
ساسوا الـرعية بالسياط وحاربوا دين الهدى بسيوفهم وتحكموا
رفعوا العـروش الى السماء فردها لـلأرض هـذا الـثـائـر المتقحم
يا باعث الالهام بل يا مدرك الـ اسلام يا فجـر الهدى يا مخذم

نظمت هـذه القصيدة في مهـرجان أُقيم في الصحن الحسيني المقدّس عام ١٩٥٧م، وقد قوبلت بالاستحسان والتشجيع ونشرت في كـراس(العظيم الخالد الحسين بن علي)[٣٥]، وتعدّ من القصائد الصادقة في تسجيل العهد المظلم الذي مر به المسلمون زمن الأمويين.

ولم يكتفِ عباس أبو الطوس برسم الصور وتسجيل الحوادث واظهار ما يملأ قلبه العامر بحب آل النبي من نار أذابت فؤاده أسى وتوجعا على ما أصابهم واهتضاما وتفجعا لما كان عليه المسلمون إزاءهـم، وإنما كان يشعـر بثقل المسؤولـية الملقاة على عاتقه في تحـريكه حمية الناس، وإثارة النخوة فـيهم على وطنهم، وحمايته من كل عدو وخائن بالتركـيز على بطولات أهل البيت عليهم السلام وشجاعتهم واسترخاص أنفسهم الزكـية من دون مبادئهم. يقول من قصـيدة له في ذكـرى ميلاد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف[٣٦]:

لهم الجفان الغـر تلمعُ في الدجى والبـيض تقطـر من نجيع قاني
قـوم اذا ازفـت وثـار عجاجها بـرزوا الى الهيجاء بالاكفان

فمن البطاح الى السلاح الى ... الكفاح الى نجاح هاني
ومن اللواء الى السماء الى ... العلاء الى أعز مكان
يابن النبي وللقريض رسالة ... تأبى الخضوع لمنطق البهتان
ولقد محضتكم الولاء وحبكم ... للمرء دنيا، فرحة، وأمان
وقسمت قلبي في الحياة فشطره ... لكم وللأوطان شطر ثان

فهو يحاول دوما تجسيد ما يحتدم في نفسه من مشاعر حب منشطرة بين حب آل البيت، وحب الوطن في مقارنة تبقى أبدا تستلهم البطولة من التاريخ فـ(للتاريخ والبطولات سحر خاص عند الشاعر إذ يحقق من خلال التغني به كثيرا من طموحه الذي يعجز عن بلوغه في مجتمعه ولحظته الحاضرة)[٣٧] وهل هناك تاريخ أكثر إشراقا من تاريخ أهل البيت عليهم السلام وكأن الغاية من استعراض بطولاتهم وشجاعتهم، هي تجسيد لحالته النفسية، فهو ما ينفك يشعر بأنه مضطهد ينطلق من حالة القهر والشعور بالاستلاب، أو ربما كان التذكير بهم عليهم السلام هو بمثابة التحفيز، فهو في إسقاطه لتاريخ وشخوص أهل البيت عليهم السلام على وضع الأمة حينها، اعتمد المفارقات والتباينات الوضعية بين حال الأمة في ماضيها الزاهي وحاضرها المظلم، وأحوال الأجيال الخانعة فيه.

٤-المضمون السياسي

لقد كان للمكان(كربلاء) وما تعنيه رمزيتها في العقل الجمعي العربي والإسلامي في المجال السياسي والعسكري، أثر واضح في شعر الشاعر، فالمكان يعد مكونا رئيسا من مكونات العمل الفني، يعول عليه الشاعر كثيرا في بناء معانيه وصوره الفنية، ومن ثم فهو«لصيق

به وابن شرعي لأحواله لا يستطيع أن يغيب إلحاحه في عمله»[٣٨].
ولذا استغل أبو الطوس المكان متسلحا بما اكتسبه من الآثار الأدبية التي استقت من عقائد أهل البيت عليهم السلام معانيها وجسدت مشاعر أتباعهم وأحاسيسهم، ومنها التعاطي الصارم مع الحكّام الفاسدين، الذي أرسى بدوره دعائم أدب متجذر ارتكز عمله على فضح الظلم والظالمين من حكّام جور وخائنين، ولا سيما«أن نشأة ونمو وتألق الفنون الأدبية رهن بالبيئة التي غرست فيها، فكلما كانت البيئة أكثر استعدادا وقوة فأن ذلك سيكون أكثر متانة»[٣٩] ومثل تلك الأشعار إنما تكسب الإستعداد من خلال التطورات السياسية والاجتماعية المترتبة عليها، لتصبح سببا في نشاط المجتمع وتحرك روحه وتحول من دون توقفها وتراخيها، فأهل البيت عليهم السلام تتأجج الروح الثورية فيهم، وهو ما ينبغي أن يكون أساسا ونبراسا لأحداث التغيير، فكما كان لهذا الفكر أثر كبير في تفجر ثورة في الأدب العربي وخلق شعر عُدّ آياتٍ بالبلاغة، زاخر وغني المحتوى باظهاره العواطف الصادقة لأتباع أهل البيت عليهم السلام، كان لزاما أن يؤدي ذلك إلى الصحوة والثورة في المجتمع، وهذا ما كان يأمله شاعرنا في مناجاته لأمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى ميلاده[٤٠]:

الشعر عند العارفين رسالة ... عصماء لالعب وقول أبتر
ولطالما قاد الشعوب الى العلى ... وارتد عنها الظلم وهو مبعثر
من وحي يومك قد أنرت ولاح لي ... قبس من الماضي ونور أوفر
ورؤى من الذكرى وماض خالد ... مجدا يفيض وعزة تتعطر

ويمضي يشتكي مما آل إليه حال العرب، ويستوحي مواقف أهل

البيت عليهم السلام، فيشيد بهم، فهم يذكرونه بتلك العصور الزاهية ويتمنى بلهفة لو أنها تعود من جديد، متخذا من مديحهم رمزا للتعبير عن القضايا القومية:

أيام كنا وحدة جبارة ... لا تنثني فرقا ولا تتقهقر
أيام كنا أمة خلاقة ... ولواؤنا فوق العواصم ينشر
لا غاصب يقوى على عزماتنا ... يوما ولا يدنو له مستعمر
فعلى الإمام الفذّ فيض تحيتي ... ولذلك الماضي سلام أعطر

موليا ثيمة(الوحدة الإسلامية والعربية) اهتماما كبيرا من خلال مقارنة ماضيها المنتصر(أيّام كنا) بالحاضر الذي يريد منهم الانتصار فيه، يريد للماضي التجدد لأن الزمان هو الذي يغير كل شيء، وهو في الوقت نفسه المتغير، المتحرك أبدا، الذي يحرك ما حوله في كل إتجاه[٤١]، متخذا منه مدخلا لفكرته في تأسيس رؤيته الفنية، وهي التحريض على الصحوة والنضال، ليس عن طريق هجاء يعتمد أسلوب السخرية من الشعب الصامت على الظلم وذل المحتل لهم والتخاذل في أخذ أبسط حقوقه، كما كان متعارفا في تلك الحقبة، وإنما عبّر التذكير بإقدام أهل البيت عليهم السلام وشجاعتهم في مواجهة الخطوب، ولاسيما شجاعة الإمام الحسين عليه السلام[٤٢]:

انت الهدى للمسلمين اذا اعتلت ... سحب الخطوب عليهم تتمطر
فاذا أغار على حماهم غاصب ... وسطا على أوطانهم مستعمر
وانصاع يلعب في الديانة لاعب ... باغ وراح بطهرها يستهتر

وتجمعت شر الذئاب لحربنا عبر الحياة ونازعتنا الأنمر
بك يا شهيد سنبتنيها أمة عربية تثني العدو وتقهر
وبنور مجدك سوف نرفع مجدنا ألقا يتيه به الإباء ويفخر
وبتضحياتك نستزيد بسالة نحيا بها رغم الجروح وننصر
وعلى طريقك نستحث جموعنا مهما يشط بنا المسير المكدر
ونسير لا البلوى تردّ صفوفنا جزعًا ولا ليل العذاب المنكر

ومن الملاحظ بروز الهاجس العروبي والإنساني وجدانيا وفكريا على خطاب الشاعر، ليست عنصرية، أو من باب الفخر على الأمم الأخرى، بل هي دعوة إلى التوحد بوجه الظالم(٤٣):

ذكراك ذكرى المجد لماح السنا ذكراك ذكرى العزم لا يتهدم
أبدا تذكرنا بسالف عهدنا حيث الترفع والمحل الاقدم
أيام كان لعزمنا ولوائنا تعنو القياصر والممالك تهزم
أيام كنا أمة عربية بالحق تأمر والعدالة تحكم

ففي مقدمة ديوانه(من أغاني الشباب)، وفي معرض حديثه عن طريقته الخاصة في الشعر يقول:«إني أحب العرب وأحب الوطن العربي وأتفانى في حبه، وقد قدّمت تضحيات غالية لوطني الحبيب وكذلك أكره الاستعمار...وأمقته مقتا شديدا...وإذا تلوثت يدي يوما ما بتراب الذل فسأعمل لتنظيفها تماما حتى يصافحها كل إنسان حر وكل وطني غيور، وكذلك سأحاول جهد الإمكان أن لا أمد يدي للماكر الظالم ولا أضع للطغيان مقاعد من أضواء النجوم بشعري، وسأتحمل البؤس وأقنع بحياة الرعب والقلق وحسبي خدمة بلادي ومجتمعي»(٤٤) فمن

ثورة الإمام الحسين عليه السلام وصحبه يوم عاشوراء ظل يستمد تلك القيم والمبادىء، مؤصلا بها لمعنى خلقي رفيع وهو حب الوطن ومحاربة كل باغ عليه، ليظل الحسين مدرسة يتعلم منها الأحرار(٤٥):

فكيف عن الطغاة تغض طرفا ... وتقنع أن تمد لها الذراعا؟
وكيف تقر شرعتها رضوخا ... وكيف تساير البغي اصطناعا؟
وتهمل جور سفاك تمادى ... وسام الحق خسفا ما استطاعا
وتاه بغمرة اللذات جهلا ... وفي الشهوات ما شاء انتجاعا
فضاق المسلمون به فعالا ... وأوشك دين جدك أن يضاعا
وكيف تلازم الصمت اقتعادا ... وجيش الزور مزدحم جماعا؟

لقد شكلت الحياة السياسية العراقية بكل ما تمتاز به من تشوهات وتناقضات، بأحداثها وكوارثها وما تثيره من أسئلة كثيرة، شكّلت مادة غنية للشاعر كي يعبّر عن الواقع بكل تجلياته وأسئلته، حيث كانت العوامل السياسية أحدى أسباب نهضة الأدب العربي في العراق(٤٦)، فقد كان الأدب ولايزال يتأمل الحياة ويستلهم واقع الناس وسط ظروف قاهرة(٤٧)، ليغدو الشعر وجها للسياسة(٤٨)، مُطِلّا عليها من باب المدح لأهل البيت عليهم السلام. ففي ذكرى ميلاد الزهراء عليها السلام وبعد أبيات مدحها والاستبشار بمولدها، يعود منكفئا إلى جرحه الذي لا يبرأ، وهمه الذي لا يزول(العراق) فيقول(٤٩):

هذا العراق ولا يزال بذلّة ... كيف الخلاص وفوقه استعمار
هذا يطبّلُ من هنا للبانة ... وهناك آخر عازف زمار

ويعرج على(الجامعة العربية) وما تمثله من دلالات سياسية وآثار

سلبية على الحياة السياسية العربية، فمثل تلك القمم التي تعقدها لم تعقد إلّا لإجهاض المقاومة العربية وقتل روح الثورة التي يستمد الشاعر كل معانيها من ثورة أهل البيت عليهم السلام ليعبّر من خلالها عن ثورة الذات الوطنية وتمردها داخله. يقول:

ويل لجامعة تغير لونها ... وسوى التكذّب مالها اخبار
قد هدأتنا بالسلام وغيره ... أين السلام وهذه الأخطار؟
ان المشاكل لا تحل بأدمغ ... لعبت بها قبل الحلول عقار
عما قريب ترفع الاستار ... طرا فتبدو خلفها الاستار
وتلوح للقوم النيام غمامة ... سوداء منها ترجف الاقطار
ودم الشباب يراق في اوطانه ... ظلما ليكمل عيشه الغدار
والشمس تفزع في السماء لما يرى ... وتهز من ثقل الجيوش قفار
فخذوا الحياد لكم والا تندموا ... ان طار من حرب الطغاة شرار

ولأن (أرض العراق التي رويت بدماء الكثير من الشيعة دفاعا عن آل البيت عليهم السلام أصبحت مولدا لشعراء نهضوا لجهاد حكام الجور بشعرهم) [٥٠] وكان عباس أبو الطوس واحدا من أكثرهم حمية واستنهاضا للهمم وتذكيرا بتضحيات أسلافهم [٥١]:

كيف السكوت على الاذى والى متى ... نحن عبيد للعدو صغار؟
شبعوكم والله ذلا قاتلا ... أفأنتم الاحرار والابرار؟
ان المشانق للكرام مراقص ... والسجن في حب البلاد فخار
يا ناهبي الخيرات من أوطاننا ... بل يا عبيدا ربها الدولار

خلوا مواطننا ولا تتقربوا منها فأن رجالها ثوار

وفي خضم ما اجتاح العراق- في تلك المرحلة من عمره- من إرهاب استعمار مدمر، وسلطة خائنة لا تعبأ بالشعب من شأنه أن يدمي قلب الشاعر ككل الأحرار في هذا الوطن الكبير، ليعود ويستحضر في كل مرة رموز أهل البيت المقدسة عبر قصائد مدحية موحية، ليعود فيها إلى الشكوى المُمضّة من اختلال الموازين في بلده، وسردٍ لمحنةٍ قاتمةٍ وسط ظلم الحاكم الطاغي المستبد. يقول في المقطع الأخير من قصيدة في ذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام(٥٢):

يا سيد العظماء شكوى شاعر متألم بصباه رهن حطام
شكواي من جور أضر بلادنا طرا وظلم مخاتل هدام
يسعى لكل جريمة ووراءه صحب تساعده على الاجرام
يتلصصون لنهب شعب بائس قد بات من فقر بغير طعام
يتسامرون وما مدامة أنسهم الا عصارة أدمع الايتام
ويشيدون مبانيا برواتب أخذت من الضعفاء بالارغام
فاذا تأخرت الضرائب عنهم برموا وداسوا الشعب بالأَقدام
واذا ادعى الوطني حق بلاده فمصيره للسجن والاعدام
كم ضويقت في السجن أحرار بلا ذنب وتلك جناية الحكام
اليوم قد حرم الكلام على الفتى حتى ولو ضربوه الف حسام
ولقد سكتنا عن حقوق بلادنا والخوف أرغمنا على الالجام
وطحا بنا داء الجمود فضرنا والجهل سيرنا بغير نظام
كل الشعوب علت وإنّا لم نزل بتفرق وتخالف وخصام

فعلى عراقي المستهان تحيتي وعليك يا شبلَ الاسودِ سلامُ

وبهذا النص يكون الشاعر قد كشف عن الشواغل الفكرية لأمة عاشت حالة غير متوازنة من الشعور بالضعف والجهل والتشرذم، بتصويره الواقع المأزوم الذي عاشه الإنسان العربي المسلم في ظل أنظمة ومجتمعات يحكمها الظلم والفساد، وتسودها الفوضى واللاعقلانية والإرهاب، وذلك بإفادته من التاريخ الديني لأهل البيت الأطهار عليهم السلام أحداثا وشخصيات مستغلا ما فيه من قيم ومعطيات إنسانية وروحية أثرت تجربته وساعدته في نقلها إلى المتلقي في موقف الاستجابة للوضع الحضاري الجديد وجعلت مضمونها دالا.

الخاتمة

١. اقتصر الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس على مديح أهل البيت حصرا، وبذلك ارتفع بمديحه إلى مستوى يغيب عنه غيرهم.

٢. إلتحام ذكر أهل البيت عليهم السلام بذات الشاعر أضفى عليها ظلالا من تلك الذات المحبة والثائرة في لحظة التذكر، لذلك كان مديح أهل البيت وتذكرهم يقترن بالحالة النفسية التي عليها الشاعر. فانطوى مديحه على مضامين توزعت بين تجسيد مشاعر الحب والولاء لهم عليهم السلام، واستعراض بطولاتهم ومواقفهم الشجاعة في مقارعة الظلم وغصب حقوقهم، والدفاع عنها، كما ألقى هذا الحب والحزن والغضب بظلاله ليعكس جذوة الثورة في دمه ضد الظلم وفضح الظالمين وحكام الجور في الحقبة الزمنية التي عاشها من تاريخ العراق.

٣. ساعدت البيئة الثقافية الحضارية التي نشأ فيها الشاعر على بناء شخصيته وتكوينها، والتعبير عنها عن طريق مدح أهل البيت بوصفه غرضا شعريا أصيلا ضمن أغراض الإتجاه الديني في الشعر العربي.

٤. إن من الأمور التي تركت تأثيرها في تنامي الأغراض الشعرية ورقيها، التطورات السياسية التي تترتب عليها تطورات اجتماعية ودينية، لتصبح سببا في حيوية المجتمع، من خلال صقل الأفكار وشحذ الهمم.

٥. التطبيع بين حب الوطن وحب أهل البيت عليهم السلام في هذا المنحى

الولائي، فقد ركز الشاعر من خلال مديحه على الوحدة الوطنية والقومية بين أبناء الامة لوصفها السبيل الوحيد لكسر شوكة الاستعمار وخونة السلطة الحاكمة.

٦. لقد مكنت عناصر شخصية مكتسبة، وملكات ذاتية للشاعر من القيام بمهمة الموقظ لمجتمع بات يغط في سبات عميق متخذا من استذكار أهل البيت عليهم السلام مشروعا حضاريا لتجديد الثورة ضد الظلم والطغيان.

الهوامش

١. يُنظر: أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(١٣هـ١٤هـ): ٤٨.
٢. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٥ وما بعدها، وتراث كربلاء: ٤١٥.
٣. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٢٩، ٣٣٧.
٤. يُنظر: الشبيبي الكبير: ٤٣-٤٤.
٥. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٩.
٦. م.ن: ١٧٢.
٧. يُنظر: الاعمال الشعرية الكاملة(المقدمة): ٦.
٨. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٧.
٩. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٩.
١٠. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٩، ويُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٤١.
١١. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي – مجلة(ديوان العرب) www.diwanalarab.com.
١٢. يُنظر: قصيدة المديح في العصر المريني، عبد الجواد السقاط عدد(٢٧٧) جمادى الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
١٣. يُنظر: فن المديح وتطوره في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة:٥، ويُنظر: أروع ما قيل في المديح: ٩.
١٤. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٣.
١٥. يُنظر: التأثيرات التركية في المشروع القومي في العراق: ٤٧، ويُنظر: الطائفية السياسية: ٢٩-٦٩،(ظلت الجماعة العرقية الدينية الوحيدة التي أبعدت بصورة مقصودة من البرلمان العثماني، ولم تمثلهم السلطات فيه ومثلت بدلًا عن مناطق تواجدهم أشخاص لا يمتون بصلة لهم ولا بمناطقهم). ويُنظر: شيعة العراق وبناء الوطن: ٩٤.
١٦. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٥.

١٧. م.ن: ٦٤-٦٥.
١٨. م.ن: ٦٩.
١٩. م.ن: ١٦٥.
٢٠. م.ن: ٦٦.
٢١. م.ن: ٦٦.
٢٢. م.ن: ٧٠.
٢٣. م.ن: ٧٧.
٢٤. يُنظر: الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، مجلة(ديوان العرب) تشرين الأول ٢٠١٥م، إعـداد: فرهاد ديو سالار - معصومة بويا، www.diwanalarab.com
٢٥. يُنظر: أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(١٢هـ، ١٤هـ): المقدمة.
٢٦. الأعمال الشعرية الكاملة: ١٦٤.
٢٧. يُنظر: أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري: ١١.
٢٨. الأعمال الشعرية الكاملة: ٦٩.
٢٩. م.ن: ٧٨.
٣٠. م.ن: ٧٩.
٣١. م.ن: ٨٢-٨٣.
٣٢. م.ن: ٨١.
٣٣. م.ن: ٨٤.
٣٤. م.ن: ١٦٨-١٦٩.
٣٥. م.ن: ١٦٧.
٣٦. م.ن: ١٧٢.
٣٧. الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: ٣٥٣.

٣٨. الأسس النفسية للتجريب الشعري: ٤٦.
٣٩. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، www.diwanalarab.com
٤٠. الأعمال الشعرية الكاملة: ٧٠.
٤١. يُنظر: في الرؤيا الشعرية المعاصرة: ١٣.
٤٢. الأعمال الشعرية الكاملة: ١٦٠.
٤٣. م.ن: ١٦٨.
٤٤. م.ن: ١٠٧.
٤٥. م.ن: ١٦٢.
٤٦. يُنظر: الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م: ٦٥.
٤٧. يُنظر: من موضوعات الحداثة في الأدب والصحافة: ٦٩.
٤٨. يُنظر: الأدب والسياسة وجهان لعملة واحدة: المقدمة.
٤٩. الأعمال الشعرية الكاملة ٧٧.
٥٠. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، موقع سابق.
٥١. الأعمال الشعرية الكاملة: ٧٨.
٥٢. م.ن: ٨٠.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. أحمد نصيف الجنابي، في الرؤيا المعاصرة، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام. د.ت.

٢. أميل ناصيف، أروع ما قيل في المديح، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٣. أحمد أبو حاقة، فن المديح وتطوره في الشعر العربي، بيروت- دار الشرق الجديد، ط١، ١٩٦٢م.

٤. بلاسم حسن الخفاجي، أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(الثالث عشر الهجري والرابع عشر الهجري).

٥. حسن علوي، التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، دار الزوراء-لندن ١٩

٦. حمود عبد الأمير الحمادي، الشبيبي الكبير، الشيخ محمد جواد الشبيبي حياته وأدبه، ساعدت وزارة التربية على طبعه، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٢م، ١٣٩٢هـ

٧. دعاء محمد الجبوري، السياسة والأدب وجهان لعملة واحدة، دار الاستقامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت، ط٢، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

٩. سلمان هادي الطعمة، شعراء من كربلاء من القرن الهجري السابع حتى مطلع القرن الرابع عشر، ج١، مطبعة الآداب - النجف

الأشرف، ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ.
١٠. عباس أبو الطوس، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتعليق د.سلمان هادي آل طعمة، منشورات المكتبة الحيدرية، ط١، ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ.
١١. عبد الحسيب طه حميدة، أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، الزهراء الإعلام العربي، ١٤٠٩هـ.
١٢. عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
١٣. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م، إتجاهاته وخصائصه الفنية، منشورات مكتبة أهل البيت كربلاء ٢٠٠٥م.
١٤. عناد إسماعيل الكبيسي، من موضوعات الحداثة في الأدب والصحافة، ط١ بغداد، ٢٠١٠م.
١٥. فرهاد إبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي(نموذج الشيعة في العراق)، مطبعة مدبولي، القاهرة ط١، ١٩٦٦م.
١٦. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن، دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ - ١٩٣٢م، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.

ثانيًا: المجلات

١. ريكان إبراهيم، الأسس النفسية للتجريب الشعري، مجلة الأقلام، ج(١١-١٢) بغداد ١٩٨٩م.

٢. عبد الجواد السقاط، قصيدة المديح في العصر المريني،مجلة دعوة الحق العدد(٢٧٧) جمادي الأولى،١٤١٠-١٩٨٩م.

٣. فرهاد ديوسلار، الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، معصومة بويا، مجلة(ديوان العرب)٢٤-تشرين الأول٢٠١٥م.

ثالثًا: المصادر الألكترونية

www.diwanalarab.com

Researcher is Name	Research Title	p
Ahmed Fadhul Hesoun Serhan **M.A in Islamic history** Kerbala University College of Education for Humanities History Department	Kerbala in the Islamic Narration till the Year 148H.I 756 A.D.	201
Asst. prof. Dr. Felah Resoul Al Husseini Kerbala University College of Education for Humanities Department of Arabic Language	Al Sheikh Mohammed Al Turfi and his Grammatical Rectifications: "Al Turfi Masterpieces" as an Example A Historical study	241
Asst. Prof. Dr. Suha Sahib Al Qureishi Baghdad University College of Education for Humanities Department of Arabic Language	The Religious Orientation in Abbas Abul Tus verse (1930 – 1958 A.D.)	273
Lect. Dr. Hassan Merdan Al Lami College of Al Imam Al Kadhum(php) for Islamic Sciences	The Approach of Weli Bin Ne'ima Al Husseini in his Book " Mujem'a Al Behrein Fi Fedha'il Al Sebtain" as a Model	309
Manuscript Heritage		
Innvestigation: Muhammed Hussein Al wa'dh Al Najefi The Scientific Hawza Sacred Qum	The Personal Biography of Sheikh Muhammed Al Herewi Al Isfehani Al Ha'iri (1299 – 1217 H.)	341
Sebah Hashim Kereem M.A. in History Karbala University College of Education for Human Science/ Dept. of History	the Fifth Hijri to the Eight Hijri Century	19
The Curriculum Vitae of the Members of the Advisory and the Editorial Boards of Karbala Heritage Journal.		39

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Muslim Sheikh Mohammed Al Redha'i The Sientific Hawzah Holy Najaf	Al Seyed Mohammed Al Mujahid Al Tebateba'ee Al Ha'iri	27
Lect. Dr. Fatima Falih Jasim Thi Qar University College of Education for Humanities History Department	Mohammed Mehdi Al Sheristani (1130 H. 0 1216 H.) as a Model	93
Lect. Dr. Mohammed Nadhum Mohammed Al Meferiji Kerbala University College of Islamic Sciences Dept of Jurisprudence and its sources	One of Kerbala School masters Al Seyed Mohammed Jewad Al Amili as a Model	123
Ahmed Mehilhil Meklif Al Asedi/ M.A. in Islamic Kerbala University College of Education for Humanities History Department	The School of Al Serdar Hassan Khan and its Scientific impact	171

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description,the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

heritage with this issue and the next ones to be presented as an incontestable handwritten to the respected readers or an image for a handwritten or an index of handwritten, or stamps, or notifications, etc. that relate to the handwritten heritage. In this issue, we deploy investigation of the shakh Mohammed's Teqi Al herewi Al Ha'iri biography that mentioned at the end of his book (Nehayet Al Amal Fe keifeyat Al Rejou' Ila Elm Al Rejal). He interpreted himself in that end. He was one of the well-known figure in Kerbala heritage, for he settled in Kerbala for more than quarter a century as a teacher, till he died and was buried in the holy Husseini courtyard.

The other researches of this issue varied into reviving the underlined heritage of some Kerbala'i scholars, and the search in their biographies, methodology, and their scientific role to studying their characteristics and their intellectual and cultural products as well as the literary and historical researches, that besides other researches that formed a scientific variety harmonizes with the role and aims that the journal intends to carry out.

As we deployed the biographies of the two commission staff in the last year/ first issue, we decided to deploy their updated biographies in the current issue. This will be adopted in the first issue every year.؛

At the end, we kindly ask the respected readers to provide us with anything that promote the journal forwardly. And the close of our call will be, all praise is due to God, the Lord of the Universe! Prayer and peace be upon Mohammed and his progeny, the good men, the chaste men.

Editor-in-Chief

Issue Word

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful

All praise is due to God, creator of the creation, granting good, praise suits His dignity as he must be praised, Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

However, my dear respected readers, what is in your hands is the first issue/ fifth volume of the fifth year of Turath Kerbala Journal. This indicates that it ignited the fifth candle (year) of its age, after what it presented that qualifies it to stand side by side with the famous international enhanced adjudicated scientific journals, all that was done by Allah grace and Abi Alfadhel Abbas' (p.b.u.h.) blessing, by the brilliant authors' pens which is the life artery of the journal, and by efforts of the two commissions: the advisory and editorial. The two commissions put the plans and studies to promote the journal to a higher position. It provided the researchers with titles that th journal intended to write about. It limited heritage axis for expanded symposiums that were held with some Iraqi universities, in addition to reviewing and correcting the coming researches and advising researchers to highlight papers into brilliant scientific level before sending them to the scientific evaluators who were very qualified in the Iraqi universities.

Due to the availability of huge amount of hidden Kerbala'i heritage in the handwritten plies that are exposed to damage and extinction and due to the importance of handwritten heritage and what it contains of knowledge treasures and scientific topics that participate actively in documenting the heritage , opening horizons in front of the researchers and learners to start searching and created and original studies enrich the scientific research and participate in its development, the journal decided to attach materials that concern the handwritten

issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated
by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net/, or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar
(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah
(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr. Hussein Ali Al Sharhany
(University of Thi - Qar,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr. Ali khudhaer Haji
(University of Kufa, College of Arts)
Asst. Prof. Dr Ali Tahir Turki
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof. Dr.Ghanim Jwaid Idaan
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof.Dr. Naeem Abd Jouda
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (Arabic)

Asst. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The administration of the Finance

Mohammed Fadhel Hassan

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

General Supervision
Seid. Ahmad Al-Safi
The Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor
Sheikh Ammar Al-Hilali
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs Department in Al-Abbas Holy Shrine

Editor-in-Chief
Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi
(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager
Assist. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Husseini
(University of Karbala ,College of Education for Human Sciences)

Advisory Board
Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College of Archaeology)
Prof. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College of Law)
Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana
(Gulf College / Oman)
Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

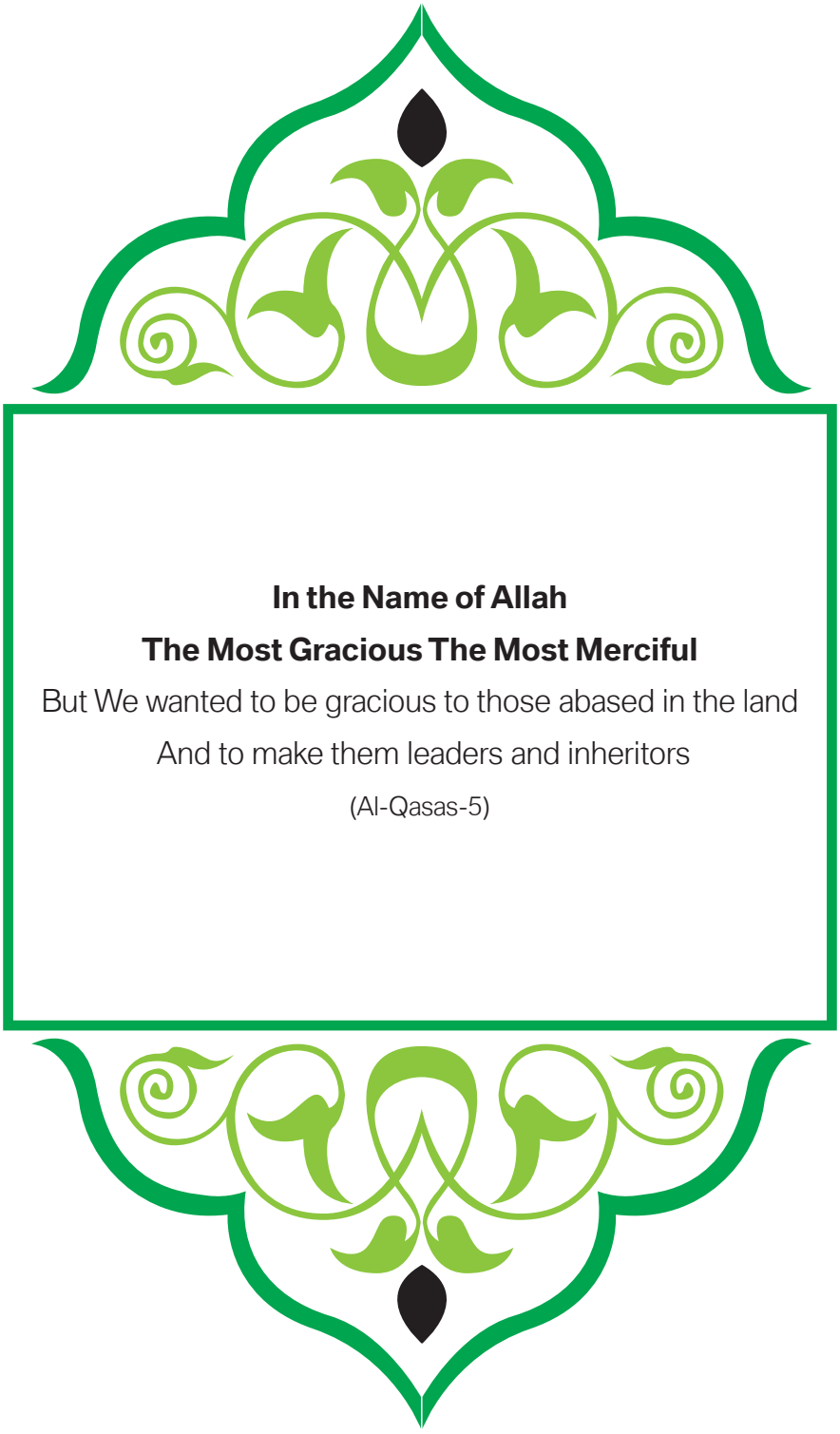

In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the House book and
Iraqi National Archives and Books :1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath@alkafeel.net

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine. Division Of Islamic And Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center.
KARBALA HERITAGE : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by : Al-Abbas Holy Shrine Division Of Islamic And Human knowledge Affairs Karbala Heritage Center. - Karbala, Iraq : Al-Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and Human knowledge Affairs. Karbala Heritage Center, 1435 A.H. = 2014-
Volume : Illustrations ; 24 cm.
Quarterly.-Fifth Year, Fifth Volume, First Issue (March / 2018)-
ISSN : 2312-5489
includes bibliographical references.
Text in English ; summaries in Arabic.
1. Karbala (Iraq)--History--Periodicals. 2. Abbas ibn Ali, 647-680--Criticism and interpretation--Periodicals. A. title.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 01
Cataloging Center and Information Systems

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research Reliable For Scientific Promotion
Issued by:
AL-ABBAS HOLY SHRINE
Division Of Islamic And Human knowledge Affairs
Karbala Heritage Center

Fifth Year, Fifth Volume, First Issue
March / 2018 A.D.- Jumada AL- Akhaira / 1439 A.H